الأستاذة : خلدون

السنة الثالثة: دراسات لغوية

المحاضرة الرابعة

العنوان: مناهج البحث اللغوي في التراث

لقد عرف علماء العرب أن مشكلة العلم في صميمه إنّما هي مشكلة منهج، وإذا كان العلماء في عصر النهضة الأوروبية قد وضعوا أسس المناهج العلمية وقواعدها ، فإنّ علماءنا العرب قد وظفوا ذلك في أبحاثهم قبل ذلك بقرون.

وقد اختلفت مناهج الباحثين تبعا للأساليب و الأدوات المستخدمة

ومن يتتبّع تأريخ الدراسات اللغوية سوف يجد أنها كانت جزءا من التفكير الفلسفي القديم (نقصد اليونان / الإغريق)

أما عند العرب فبعد مجيء الإسلام، كان حرص المسلمين على حفظ كتاب الله، وهو من الدوافع التي دفعت بهم إلى خلق طائفة من الدراسات اللغوية كالنحو والصرف والمعاجم ...

وفي أوروبا هبت ريح جديدة على الدراسات اللغوية بعد اكتشاف اللغة "السنسكريتية"، فانفصلت بذلك باعتبارها فرعا خاصا من فروع المعرفة.

وبالتالي فإننا إذا أردنا معرفة المناهج التي يمكن الاستفادة منها في البحث اللغوي كان علينا أن نعرف الأغراض التي يجري البحث في اللغة من أجل تحقيقها.

فقد يهدف البحث إلى وصف اللغة بغية تقعيدها وهذا يناسبه المنهج الوصفي.

وقد يهدف إلى التعرف على مسيرتها وما أصاب عناصرها من تغيير، وهذا يناسبه المنهج التاريخي.

وقد يهدف إلى الوقوف على أوجه الاتفاق والتشابه بينها وبين أخواتها من أصل واحد بغية معرفة الأصل البعيد، وهذا يناسبه المنهج المقارن.

وقد يهدف البحث إلى بيان أوجه الخلاف بين لغة وأخرى لا تنتمي إلى فصيلتها، بغية تخفيف المعاناة التي يجدها من يريد تعلم لغة أجنبية وهذا يناسبه المنهج التقابلي.

ملاحظة: على الطالب الاستزادة من مراجع أخرى لتكون الفائدة أكبر.